

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[366] أن الطواغيت أخذوا باحترام الشعب وتعظيمه، وحتى أنَّهُم أقرّوا بذنوبهم وطلبوا العفو، ولكن الناس الذين عرفوا سجيّتهم طوال سنين مديدة لم يندعوا بذلك. وبعد المشاورة فيما بينهم التفت الملاً من قوم فرعون إليه و (قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين). (1) أي أمهلهم وابعث رسلك الى جميع المناطق والأمصار. (يأتوك بكل سحرّار عليم). وفي الواقع أن رهط فرعون إمّا أنَّهُم غفلوا، وإمّا أنَّهُم قبلوا اتهامه لموسى واعين للأمر. فهيأوا خطةً على أنَّهُ ساجر، ولا بدّ من مواجهته بسحرة أعظم منه وأكثر مهارة!... وقالوا: لحسن الحظّ إنّ في بلادنا العريضة سحرةً كثيرين، فلا بدّ من جمع السحرة لإحباط سحر موسى (عليه السلام). وكلمة (حاشرين) مأخوذة من مادة (الحشر) ومعناه التعبئة والسوق لميدان الحرب وأمثال ذلك، وهكذا فينبغي على المأمورين أن يعيّنوا السحرة لمواجهة موسى (عليه السلام) بأيّ ثمن كان!... * * * _____ 1 - (أرجه) مشتقّة من "الإرجاء"، ومعناها التأخير وعدم الإستعجال في القضاء، والضمير في (أرجه) يعود على موسى، وأصل الكلمة كان (أرجئه) وحذفت الهمزة للتخفيف!